

## أطر معالجة الصراع اليمني في القنوات التلفزيونية الموجهة للمنطقة العربية

الباحث/ محمد منصور نصر الشميري

إشراف : أ. د. ليلي حسين السيد

كلية الآداب، قسم الإعلام شعبية العلاقات العامة والإعلان- جامعة حلوان

### المقدمة:

عاش اليمن أحداثاً متلاحقة منذ الإحتجاجات الشعبية التي عمت أرجاء البلاد في ٢٠١١، وخرجت للمطالبة بضرورة إحداث تغيير سياسي في البلاد على غرار دول ما عرف بالربيع العربي، وبعد مرور سنة من عمر الثورة الشعبية دخلت البلاد مرحلة من الوفاق السياسي، وفق رؤية قدمتها دول مجلس التعاون الخليجي عرفت بالمبادرة الخليجية نصت على نقل السلطة، وبموجبها سلم الرئيس علي عبد الله صالح السلطة لنائبه عبد ربه منصور هادي، عرفت فترة حكمه بالانتقالية، استمرت ثلاث سنوات، وبعد الإنتهاء من كتابة مسودة الدستور الجديد لما بعد التغيير، أعلنت "الحركة الحوثية" رفضها لكل ما تم الإجماع عليه في مؤتمر الحوار الوطني وقررت التمرد العسكري واستطاعت السيطرة على العاصمة صنعاء ومحافظات أخرى، بعد سيطرتها على مقاليد السلطة في اليمن، وقد أثارت التصرفات<sup>(١)</sup> التي أقدمت عليها الحركة الحوثية مخاوف دول الجوار، ثم لاحقاً، شكلت هذه الدول تحالفاً عربياً عُرف باسم عاصفة الحزم؛ هدفت من خلاله لإعادة "السلطة الشرعية" إلى الحكم بعد العملية الانقلابية التي حدثت في ٢١ ديسمبر ٢٠١٤ من قبل الحوثيين.

### أولاً- مشكلة الدراسة:

أدى سقوط العاصمة صنعاء بيد "الحركة الحوثية" في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ وسيطرتهم على أجزاء واسعة من البلاد ومن ثم إدارتها، إلى تعميق الخلاف بين الأطراف السياسية في اليمن، الذي تطور لاحقاً إلى حالة من الصراع والحرب الأهلية والتمزق المجتمعي الذي أفضى إلى مزيد من التدخلات الخارجية في اليمن. انعكس هذا

الإنقسام السياسي على طبيعة التناول الإخباري وطبيعة المعالجة من قناة إلى أخرى حسب قربها وبعدها من الأطراف المتصارعة، وهنا برزت مشكلة البحث التي تتلخص في: "رصد وتحليل أطر معالجة القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية للصراع في اليمن، وتحليل الأطر الإخبارية المستخدمة في معالجته".

### ثانياً- أهمية الدراسة:

- 1- تُعد من الدراسات التي تُلقي الضوء على الصراع في اليمن بعد سيطرة "الحوثيين" على السلطة، وكيفية التناول الإعلامي لها في وسائل الإعلام محل الدراسة.
- 2- تبنيها لدراسة مقارنة حول توجهات القنوات الإخبارية عينة الدراسة "الموجهة للمنطقة العربية" نحو قضية الصراع في اليمن، سيُتيح لنا التعرف على أكثر من جانب فيما يتعلق بمعالجة هذا الصراع.

### ثالثاً- أهداف الدراسة:

- 1- معرفة حجم الاهتمام بتغطية الصراع اليمني في وسائل الإعلام الموجهة من خلال التحليل الكمي والكيفي لنشرات الأخبار في القنوات الإخبارية محل الدراسة.
- 2- التعرف على الأطر الإخبارية التي توظفها الفضائيات الموجهة للمنطقة العربية عند معالجتها للصراع في اليمن.
- 3- معرفة الأطراف الفاعلة بهذا الصراع التي وردت في أخبار القنوات عينة الدراسة.
- 4- التعرف على وظائف الأطر الإخبارية التي إستخدمتها "عينة الدراسة" في معالجتها لقضية الصراع.
- 5- التعرف على العلاقة بين نمط الملكية والسياسات التي تحكم العمل في وسائل الإعلام الموجهة "محل الدراسة"، وطبيعة معالجة للصراع في اليمن.

### رابعاً- مراجعة الدراسات السابقة:

دراسات تناولت معالجة قضايا الصراعات والأحداث السياسية اليمنية في وسائل الإعلام.

(١) دراسة: منصور المنتصر (٢٠١٨) معالجة القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية اليمنية لقضايا الدولة المدنية الحديثة واتجاهات الجمهور اليمني نحوها<sup>(٢)</sup>

سعت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أطر معالجة الفضائيات التلفزيونية والمواقع الإلكترونية اليمنية "حكومية، حزبية، أهلية" لقضايا الدولة المدنية الحديثة، ومدى تبني الجمهور اليمني لهذه الأطر واتجاهاته نحو الدولة المدنية، مع التحقق من تأثير المتغيرات الوسطية مثل الانتباه والتفاعلية والمناقشة والمداولة والإيمان بالتغيير والاعتقاد بأهمية المحتوى في إبراز قضايا الدولة المدنية في المضمون الإخباري والسياسي، وكذلك عملية الاستشارة الإعلامية التي تحدثها تلك التغطية في جذب اهتمام الجمهور والتأثير عليه، وذلك خلال الفترة ١٥ / ١١ وحتى ١٥ / ١٢ / ٢٠١٥، وخلصت الدراسة إلى أن القنوات القريبة من شرعية الرئيس هادي جاءت أطرها الخيرية في دعم الحكومة الشرعية ومواجهة الانقلاب الحوثي وصالح، وحملتها مسؤولية الحرب والدمار الذي لحق باليمن وسيادته، لتنفيذهما أجنحة أجنبية خدمة للمشروع الإيراني التوسعي بالمنطقة، بينما اتخذت القنوات القريبة من الانقلاب موقفاً معادياً من الحكومة الشرعية والتحالف العربي، وركزت في خطابها بأن الحفاظ على السيادة الوطنية يأتي من خلال مواجهة العدوان السعودي الأمريكي ومرتزقته في الداخل، وذهبت القنوات المستقلة في تحميل جميع الأطراف مسؤولية الصراع في اليمن؛ من أجل تحقيق مصالح شخصية على حساب الشعب.

(٢) دراسة: يحيى العزب (٢٠١٨) قضايا الإرهاب كما تعكسها البرامج السياسية في الفضائيات اليمنية واتجاهات النخبة نحوها<sup>(٣)</sup>

سعت الدراسة إلى رصد المعالجة الإعلامية لعينة من البرامج السياسية في الفضائيات اليمنية لقضايا الإرهاب في اليمن، وهي قناة اليمن من الرياض، وقناة سهيل، وقناة اليمن من صنعاء، وقناة اليمن اليوم، وتأثير تلك المعالجة على اتجاهات النخبة اليمنية نحو قضايا الإرهاب، في ضوء نظرية تحليل الأطر الإعلامية، وخلصت الدراسة إلى أن قضايا قصف المدنيين ومنازلهم من قبل التحالف العربي جاء في المرتبة الأولى على قناتي اليمن اليوم، واليمن من صنعاء، وأن قضية حصار المدن والقرى وقصف

الأماكن الأثرية والتاريخية من قبل "التحالف" حلت في الترتيب السابع، أما قضية التهجير القسري للمدنيين فجاءت في الترتيب الثامن، وخلصت الدراسة أيضاً إلى أن البرامج السياسية في عينة الدراسة استخدمت إطار الصراع في المرتبة الرابعة.

(٣) دراسة: هلال علي الجمرة (٢٠١٨) الدعاية السياسية في زمن الحرب الأهلية: الأزمة في اليمن<sup>(٤)</sup>

بحثت الدراسة في معرفة كيف استطاعت الأطراف اليمنية المتنازعة توظيف الدعاية السياسية في الحرب؟ والآثار الداخلية والخارجية على الأزمة، وامكانية التعاطي مع نتائجها بعد الحرب، وتوصلت الدراسة إلى شعور الشعب اليمني بالإحباط الشديد من جراء استمرار الحرب وعدم توفر الخدمات والمواد الغذائية الأساسية، خصوصاً في ظل تجاهل الأطراف المتصارعة للكارثة الإنسانية والاقتصادية التي تمر بها البلاد، وبروز الخطاب التمييزي للأطراف المتنازعة كان له انعكاساً سلبياً على وحدة الشعب، الأمر الذي ساهم في إحداث إنقسامات خطيرة داخل المجتمع اليمني، طائفيًا وجهويًا "سني، شيعي، شافعي، زيدي، سلفي، جنوبي، شمالي، تعزي، حضرمي، حوثي، عفاشي، إصلاحي" مع تزايد الشعور بالقلق من صعود هويات جديدة تعمل على تعزيز استمرار الحرب في البلاد.

(٤) دراسة: علي عبدالله باقطينان (٢٠١٦) الأحداث والقضايا اليمنية كما تعكسها الفضائيات الإخبارية وعلاقة الصفوة بها<sup>(٥)</sup>

بحثت الدراسة في تحليل المضمون الإخباري المقدم بقنوات: الجزيرة، والعربية، وB.B.C عربي، بهدف التعرف على طبيعة تلك المعالجة الإخبارية للأحداث والقضايا اليمنية والأطر المستخدمة، والوقوف على طبيعة علاقة الصفوة اليمنية بالقنوات الإخبارية العربية والدولية، ومدى إعتمادهم عليها كمصدر للمعلومات عن تلك الأحداث والقضايا اليمنية، وخلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها، بأن الأحداث والقضايا اليمنية ذات الطابع الصراعى احتلت قمة التغطية الإخبارية، حيث احتلت قضايا الصراع المسلح بين الحوثيين والقبائل في الشمال الترتيب الأول، يليها أحداث التفجيرات والاعتقالات التي تحدث بمعدلات مرتفعة في اليمن، ما يعني تصدر الأخبار التي يمكن وصفها

بالسلبية، مقابل تراجع قضايا سياسية إلى مراتب متأخرة رغم أهميتها من حيث دعوتها لإستقرار البلاد ومحاولتها إخراج اليمن من النفق المظلم.

(٥) دراسة: دينا وحيد عتيق (٢٠١٦) أطر معالجة الأزمات السياسية العربية في القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية واتجاهات الجمهور نحوها<sup>(٦)</sup>

بحثت هذه الدراسة في أطر معالجة الأزمات السياسية العربية في القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية واتجاهات الجمهور نحوها، على ضوء بروز العديد من الأزمات السياسية التي ترى بأنها ناتجة عن صناعة أمريكية يراد به تقسيم المنطقة العربية لتحقيق الحلم الأمريكي، وقد خلصت الدراسة إلى وجود أسباب عدة تمحورت حولها الأزمة اليمنية، منها سيطرة الحوثيين على البلاد، ورغبة الرئيس علي عبد الله صالح في العودة مرة أخرى للحياة السياسية، كما أشارت الدراسة إلى وجود عدد من أطراف الصراع في الأزمة اليمنية، والتي تمحورت معظمها حول جماعة الحوثيين، ونظام الرئيس عبد ربه منصور هادي، وبعض التدخلات الخارجية من السعودية خلال عملية عاصفة الحزم التي تحارب فيها جماعة الحوثيين، والإضطراب الناجم في بعض الدول الخليجية.

#### خامساً- تساؤلات الدراسة:

- ١- ما حجم الإهتمام الذي توليه القنوات الموجهة محل الدراسة لقضية الصراع في اليمن في مضامينها وموادها الإخبارية؟
- ٢- ما الأطر الإخبارية التي توظفها هذه القنوات، عند عرضها لأحداث الصراع في اليمن؟
- ٣- ما الأفكار الرئيسية والكلمات التي تركز عليها نشرات الأخبار في القنوات محل الدراسة أثناء تناولها للصراع في اليمن؟
- ٤- ما الأطراف الفاعلة الواردة في مضامين أخبار النشرات المقدمة في القنوات عينة الدراسة عند تناولها لقضية الصراع في اليمن؟
- ٥- ما الحول المقترحة التي ركزت عليها القنوات عينة الدراسة؟

**سادساً- مجتمع الدراسة:**

يشمل مجتمع الدراسة، كل القنوات التلفزيونية الموجهة للمنطقة العربية كمجال للبحث، والتي يعود تمويلها وملكيته لدول أجنبية "غير ناطقة بالعربية" ولها تأثير على منطقة الشرق الأوسط، تم إنشاؤها بغية مخاطبة المشاهد العربي واستهدافه برسائل إعلامية تُقدم عبر شاشاتها على هيئة أخبار ومواد وبرامج إعلامية أخرى.

**سابعاً- عينة الدراسة:**

أ- **عينة القنوات:** حدد الباحث ثلاثة شروط في مجال اختيار القنوات الخاضعة للتحليل، إتساقاً مع طبيعة المشكلة البحثية، واستناداً إلى المؤشرات التي قدمتها الدراسة الإستطلاعية، تمثلت هذه الشروط بما يلي:

١- أن تكون القناة مهتمة بتناول قضية الصراع في اليمن عبر نشراتها الإخبارية اليومية مدعومة بتقارير ومقابلات إستطلاعية وتواصل مع المرسلين بالإضافة إلى إجراء تحليل سياسي حول مستجدات الأحداث والقضايا اليمنية- إن أمكن- من خلال ما تقوم به القناة من استضافة للمحللين السياسيين والخبراء والصحفيين وذلك للوقوف على الأحداث وتداعياتها.

٢- أن تكون عينة القنوات المختارة في مجملها تشكل تيارات مختلفة نحو القضية اليمنية، بحيث تكون كل قناة لها موقفاً مغايراً عن القناة الأخرى المقابلة في العينة حتى يتسنى تحليله.

٣- إجراء دراسة استطلاعية: حيث أجرى الباحث دراسة إستطلاعية ومتابعة لكل القنوات التلفزيونية الموجهة للمنطقة العربية والناطقة باللغة العربية لمعرفة مدى تغطيتها لقضية الصراع في اليمن، وحجم ونوع إهتمامها بالقضايا والأحداث السياسية في اليمن، وتمثلت هذه القنوات بقناة B.B.C عربي، العالم الإيرانية، وقناة سكاى نيوز عربي، قناة الحرة الأمريكية، قناة روسيا اليوم، قناة فرنس ٢٤، قناة W.D الألمانية، القناة الأوروبية، ولمدة أسبوعين على التوالي وذلك من الفترة ٢٠١٦/٧/١٢ - حتى ٢٠١٦/٧/٢٦ م.

ولاحظ الباحث أن مستوى الإهتمام بقضية الصراع اليمني يختلف من قناة إلى أخرى حسب الأحداث والقضايا الجارية في البلد وكانت الملاحظات كالاتي:

لقد كانت القنوات التالية: "BBC عربي"، "العالم الإيرانية"، "سكاي نيوز عربي"، أكثر القنوات تغطية واهتماماً في القضية اليمنية، وجاء ذلك الاهتمام، من خلال حجم التغطية الواسعة في أغلب نشراتها الإخبارية على مدار اليوم، مع التفاوت النسبي البسيط بين هذه القنوات من حيث الاهتمام.

وعلى ضوء الشروط السابقة ومؤشرات الدراسة الإستطلاعية، تم اختيار القنوات الفضائية الموجهة للنتائج التالية: اختيار الباحث القنوات التالية B.B.C عربي، سكاي نيوز عربي، والعالم الإيرانية، كعينة للمشكلة البحثية، بسبب أن تلك القنوات كانت أكثر تغطية لأحداث والقضايا اليمنية، وعملاً بالشروط السابقة التي حددت مجال اختيار القنوات الخاضعة للتحليل، إضافة إلى ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة التي أيدت هذا الاختيار، حيث وجدت إحدى الدراسات أن الفضائيات الإخبارية الدولية مثل B.B.C عربي، هي أكثر المصادر التي يتابعها ويستقي جمهور الشباب اليمني من خلالها المعلومات<sup>(٧)</sup>، فيما وجدت دراسة أخرى بأن إعلام الفضائيات الغربية يُسهم بشكل كبير في تطوير اهتمامات الرأي العام اليمني في القضايا والأحداث اليمنية والعربية، أفضل من إعلام الفضائيات العربية<sup>(٨)</sup>.

ب- عينة المحتوى: نظراً لصعوبة إجراء مسح شامل لمجتمع الدراسة التحليلية بأكملها فإن الباحث أعتمد على منهج المسح بأسلوب العينة، حيث أختار عينة من النشرات الإخبارية للقنوات الموجهة للمنطقة العربية والناطقة بالعربية محل الدراسة، وذلك لمدة ثلاثة أشهر متتابعة، تبدأ من ١ مايو ٢٠١٧ وتنتهي ٣١ يوليو ٢٠١٧م.

١- قناة BBC عربي: التي تم تسجيل نشرة (الرابعة مساءً) يومياً لمدة ثلاثة أشهر متتالية وذلك في الفترة ١/٥/٢٠١٧ حتى ٣١/٧/٢٠١٧ بواقع ٩٢ يوماً، تم تسجيل ٩١ نشرة إخبارية.

٢- قناة العالم الإيرانية: تم تسجيل نشرة (الثانية مساءً) يومياً لمدة ثلاثة أشهر متتالية وذلك في الفترة ١/٥/٢٠١٧ حتى ٣١/٧/٢٠١٧ بواقع ٩٢ يوماً، تم تسجيل ٩١ نشرة إخبارية.

٣- قناة سكاى نيوز عربي: تم تسجيل نشرة (الخامسة مساءً) يومياً لمدة ثلاثة أشهر متتالية وذلك في الفترة ١/٥/٢٠١٧ حتى ٣١/٧/٢٠١٧ بواقع ٩٢ يوماً، تم تسجيل ٩١ نشرة اخبارية.

وكانت إجمالي عدد النشرات عينة الدراسة العينة الزمنية (٢٧٣) نشرة إخبارية،  
نفصلها في الجدول التالي:

جدول رقم (١) عينة الدراسة

العينة <sup>٩</sup> (*)	قناة العالم الإيرانية	قناة B.B.C عربي	سكاى نيوز عربي	المجموع
عدد النشرات المسجلة	٩١	٩١	٩١	٢٧٣
إجمالي عدد الأخبار الخاصة باليمن	١٧١	٢٣	١٦٥	٣٥٩
إجمالي زمن الأخبار الخاصة باليمن	٥:٢:٢٤	١:١٧:٥٦	4: 22: 10	١٠:٤٢:٣٠

### ثامناً- أسلوب جمع البيانات:

لدراسة قضية الصراع في اليمن وطريقة المعالجة الإعلامية في القنوات عينة الدراسة قام الباحث باستخدام أداة من أدوات القياس وهي "إستمارة تحليل المضمون" لتحليل المحتوى بشقيه الكمي والكيفي، لكونها تسعى في الكشف عن المعاني من خلال البحث الكمي والموضوعي المنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى<sup>(١٠)</sup>.

وقد استخدم الباحث نظرية الاطر التي تُعد واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال، التي تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل التصالية، وتقدم تفسيراً منتظماً لدور وسائل الاتصال في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا<sup>(١١)</sup>.

ويقصد بالإطار الإعلامي هو تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية ما، ما يعني انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث وإبرازها أكثر من غيرها وتكرارها وتوصيف المشكلة بصورة محددة وتحديد أسبابها ونتائجها وطرح الحلول المختلفة لها<sup>(١٢)</sup>.



### تاسعاً- مفاهيم الدراسة:

**الصراع اليمني:** يقصد به هنا، الأحداث والقضايا السياسية التي جرت في اليمن إثر العملية الانقلابية التي أقدم عليها الحوثيون وحليفهم الرئيس علي عبدالله صالح في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤، والذي تم من خلاله السيطرة على العاصمة صنعاء، وما ترتب على ذلك لاحقاً من اندلاع حرب طاحنة بين "شرعية معترف بها دولياً بقيادة الرئيس عبد ربه منصور هادي، وانقلاب قاده عبد الملك الحوثي زعيم حركة الحوثيين"، ثم قيام "عاصفة الحزم" التي قادتها المملكة العربية السعودية ودول أخرى، ودخول البلاد في صراع استمر حتى الانتهاء من كتابة هذا البحث.

### عاشراً- المعالجة الإحصائية:

تم إجراء المعالجة الإحصائية للبيانات عن طريق تطبيق برنامج (spss)

جدول (٢)

أبرز القضايا والموضوعات بقضية الصراع في اليمن داخل النشرات الإخبارية عينة الدراسة

معامل التوافق	مستوى المعنوية	درجة الحرية	٢٤	المجموع	القناة			القضايا والموضوعات البارزة
					العالم	Bbc	سكاي نيوز	
.171	.004	2	10.860	222	106	7	109	ك صراع السلطة بين تحالف هادي وتحالف الحوثيين
				61.8%	62.0%	30.4%	66.1%	%
.244	.000	2	22.783	125	78	11	36	ك قضايا إنسانية واجتماعية مجاعة، فقر، أزمة رواتب، ضحايا مدنيين، تهجير
				34.8%	45.6%	47.8%	21.8%	%
.250	.000	2	23.85	68	32	13	23	ك وباء الكوليرا
				18.9%	18.7%	56.5%	13.9%	%
-	.818	2	.40	52	23	3	26	ك غياب نشاط حكومي الشرعية والانقلاب
				14.5%	13.5%	13.0%	15.8%	%
-	.122	2	4.2	20	6	3	11	ك المصالحة الوطنية
				5.6%	3.5%	13.0%	6.7%	%
.202	.000	2	15.225	19	10	5	4	ك الحراك الانفصالي الجنوبي المناادي بتقسيم اليمن
				5.3%	5.8%	21.7%	2.4%	%
				359	171	23	165	ن المجموع

يتضح من بيانات الجدول السابق أبرز القضايا والموضوعات بالقضية اليمنية في النشرات الإخبارية عينة الدراسة، إن قضية صراع السلطة احتلت قمة التغطية الإخبارية من جملة الأخبار التي تناولت القضية اليمنية في نشرات القنوات عينة الدراسة، بنسبة بلغت ٦١,٨%، وهذا يفسره الباحث نتيجة الحروب المستمرة بين طرفي الصراع القائم بين تحالف الحوثي صالح من جهة، والشرعية وحلفائها من جهة أخرى، والذي يعود خلفيته إلى تمرد تحالف الحوثي وانقلابه على ما اتفق عليه اليمنيون في مؤتمر الحوار الوطني ورفضه لكل مخرجاته التي نصت على قيام دولة يمنية اتحادية من ستة أقاليم، والمضي في السيطرة على البلاد وإسقاط العاصمة صنعاء في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤، ثم تدخل عاصفة الحزم، وما ترتب عليها من حرب مستمرة في اليمن حتى بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث، حيث تركز هذا الصراع أثناء عملية التحليل بين الأطراف المتصارعة في جبهات عدة أهمها: جبهة تعز، وجبهة الساحل الغربي، جبهة صرواح بمحافظة مأرب، وجبهة نهم على تخوم صنعاء، وجبهات الحدود في حرض وميدي بمحافظة حجة، وجبهة الجوف وصعدة، وجبهة محافظتي البيضاء وشبوة وسط البلد، وتأتي اشتداد هذه المعارك بعد تحرير الجنوب بكل محافظات الست من السيطرة الحوثية وأجزاء واسعة من محافظة تعز، وقد أستخدم في هذا الصراع كل أنواع الأسلحة والصواريخ والطيران والدبابات والمدفعية والألغام، وخلف الآلاف من القتلى والجرحى.

ونشير هنا إلى أن هذه القضية أحتوت، معارك على الحدود بين اليمن والسعودية التي شهدت العديد من الأحداث والتي تخللتها عمليات توغل للحوثيين داخل الأراضي السعودية والسيطرة على المواقع السعودية ثم الانسحاب تحت تأثير الضربات العسكرية للطرف الآخر، وأيضا معارك عسكرية شرسة جرت بين القوات المنضوية تحت تحالف هادي والقوات المتحالفة مع الحوثيين في كل الجبهات، ونتج عنها تدمير للبنى التحتية والمنشآت العامة والخاصة.

وقد برزت في المرتبة الثانية من إجمالي الأخبار المتعلقة بقضية الصراع في اليمن في نشرات القنوات عينة الدراسة، القضايا الإنسانية والإجتماعية بنسبة ٣٤,٨%، والنتائج نتيجة حدوث هذا الصراع، وتضمنت هذه القضايا، المجاعة وانتشار مستوى

الفقر؛ نتيجة للأزمات الاقتصادية الحادة التي وصل الحال بها إلى العجز عن صرف رواتب موظفي الدولة، وقضايا التهجير التي نتجت بسبب توسع جغرافيا المعارك؛ نتيجة القصف والتدمير الذي طال المنازل، ودمر الممتلكات الخاصة والعامة والمزارع ومصادر الدخل من محلات تجارية ومؤسسات ومصانع خاصة وعامة، بالإضافة إلى توقف الخدمات العامة للدولة من ماء وكهرباء ورعاية صحية وصرف صحي، ونتج عن ذلك انتشار للأوبئة والأمراض، كل هذه المعاناة جاءت تحت مسمى القضايا الإنسانية والاجتماعية.

ثم برزت في المرتبة الثالثة من جملة الأخبار التي تناولت قضية الصراع اليمني في نشرات القنوات عينة الدراسة قضية وباء الكوليرا بنسبة ١٨,٩%، وهو وباء تقشى في اليمن، وأصبح قضية كبيرة أشغلت الجميع بسبب انتشاره الواسع من جراء استمرار الحرب في اليمن، وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية أن حالات الاشتباه في الإصابة بهذا الوباء تجاوزت مئة ألف حالة، ووفاة ٧٩٨ حالة بالمرض في ١٩ محافظة من بين ٢٢ محافظة يمنية منذ السابع والعشرين من أبريل/نيسان ٢٠١٦، وإعلان مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة إن الوباء في اليمن بلغ مستوى غير مسبوق، أما منظمة أوكسفام فقد صرحت إن الوباء يقتل شخصاً كل ساعة تقريباً في اليمن<sup>(١٣)</sup>.

واقتربت قضية غياب نشاط حكومتي الشرعية والانقلاب من النسبة السابقة، وجاءت ١٤,٥% من جملة الأخبار التي تناولت قضية الصراع في اليمن في نشرات القنوات عينة الدراسة، ويبرر الباحث هذا الغياب نتيجة انشغال مراكز وقيادات صناع القرار في البلاد بمجريات الصراع، وقد تراجعت قضية الدعوة للمصالحة امام القضايا السابقة وبلغت ٥,٦% من جملة الأخبار التي تناولت القضية في نشرات القنوات عينة الدراسة.

ويتضح من النتائج التفصيلية المقارنة للجدول أن قناة سكاى نيوز عربي تصدرت اهتماماتها قضية صراع السلطة بين تحالف الشرعية وتحالف الحوثيين بنسبة ٦٦,١%، تليها قناة العالم بنسبة ٦٢,٠%، ثم قناة B.B.C عربي بنسبة ٣٠,٤%، ويفسر الباحث تصدر قناة سكاى نيوز في إبراز أخبار الصراع وذلك لإظهار معاناة الانتهاكات من قبل

الانقلاب، بينما تعمل قناة العالم في كشف أخطاء التحالف العربي بحق المدنيين على حد قولها، وهنا برزت لغة الحرب الإعلامية للإعلام الحربي في القنوات، فقناة العالم تحاول إبراز حليفها الحوثي بقدرته على التصدي لقوات الرئيس هادي، والصمود أمام ضربات التحالف العربي، بالإضافة إلى قدراته في اقتحام الحدود السعودية، واجتياح بعض المناطق والقرى على الشريط الحدودي، وضرب عمقها والسيطرة على المواقع السعودية، وتكبيدها خسائر في الأرواح والعتاد، أما سكاى نيوز التي تقف في خطابها الإعلامي إلى جانب التحالف، فكانت تصور قوات الشرعية بأنها من تتقدم على الحوثيين، وتلحق بهم الهزائم، وتستعيد المواقع والأماكن والجغرافيا اليمنية من الانقلاب من خلال تعاطيها الإخباري المتعلق بالقضية اليمنية، ورغم تقارب النسب بين القنوات من حيث الأرقام، إلا أن تفسير كل منهما لهذه النسب مختلف تماماً، وذلك لتحيز كل قناة منهما لطرف من أطراف الصراع، على عكس اهتمام قناة B.B.C عربي، وانخفاض تغطيتها لأخبار الصراع والمعارك العسكرية، وبحسب تفسير الباحث فإن B.B.C لم تكن تتبنى طرفاً من الأطراف المتصارعة، بالإضافة إلى أن الحرب اليمنية أصبحت مألوفة للمشاهد، ولا تشكل اهتماماً كبيراً في ظل غياب الأحداث البارزة بعد أن أصبحت القضية اليمنية كالعراقية والليبية تراوح مكانها، ناهيك عن الخطاب الإعلامي الذي تحول إلى حرب إعلامية، تحاول بعض القنوات أن تتحاز في تغطيتها لأحد طرفي الصراع وإبرازه، وهنا ظهرت B.B.C عربي كقناة محايدة برصانتها في تغطيتها للأحداث، غير أن هذه النتيجة اختلفت مع ما أورده دراسة خالد جمال عبد<sup>(٤)</sup> نقلاً عن جمال عبد العظيم، وأيدته نتائج دراسة (Ireeri) حول تأطير B.B.C للأحداث عندما أشارت لمعالجة أزمة دارفور، واتسامها بالاتجاه الهجومي والموقف الناقد للنظام السوداني؛ بهدف كشف سلبياته وتعريته أمام الرأي العام العالمي، والدعوة إلى فرض عقوبات عليه، كما دافعت عن المعارضين لنظام القذافي عندما أكدت- في معالجاتها للاحتجاجات والنزاع المسلح في ليبيا- على دعم الجماعات المعارضة للنظام.

وفي قضية وباء الكوليرا تصدرت قناة B.B.C عربي في إبرازها بنسبة ٥٦,٥%، بسبب أن الكوليرا كانت الحدث أثناء فترة التحليل والتي نتجت عن استمرار هذا الصراع،

وقد تقاربت في النسب- إلى حد ما- كل من قناتي العالم الإيرانية التي تناولت القضية بنسبة ١٨,٧%، ثم قناة سكاي نيوز عربي بنسبة ١٣,٩%، ويفسر انخفاض نسبة تغطية القضية في القناتين؛ وذلك بسبب تركيزهما على جانب الصراع.

وفي القضايا الإنسانية والاجتماعية تصدرت قناة B.B.C عربي لإبراز هذه القضايا بنسبة ٤٧,٨%، وهي قضايا اجتماعية مختلفة برزت في المشهد اليمني نتيجة استمرار حدة الصراع في اليمن، وقد اقتربت قناة العالم الإيرانية من هذه النسبة، وبلغت نسبة تناولها لهذه القضية ٤٥,٦%، إلا إنها وظفتها في إطار الصراع، ثم قناة سكاي نيوز عربي بنسبة ٢١,٨، وأبرزت قناتي B.B.C عربي والعالم البعد الإنساني والاجتماعي في قضية الصراع اليمني أثناء فترة التحليل مقارنة بقناة سكاي نيوز عربي، ومن خلال متابعة الباحث للأخبار التي تهتم بنقلها B.B.C فقد لاحظ أن القناة ركزت على الجانب الإنساني الذي تعيشه البلد أكثر من تركيزها على أخبار الصراع وربما يرجع ذلك إلى تأصل قيم حقوق الإنسان في ثقافة مؤسسة B.B.C التي تعطي من المصلحة العامة للمجتمع وتدافع عن حقوق أفراده، وذلك اتساقاً مع مبادئ الليبرالية والحرية والديمقراطية الراسخة في ثقافة المملكة المتحدة البريطانية والتي تعتبر هيئة الإذاعة البريطانية نفسها جزءاً منها وأحد تكويناتها، بعكس تجربة قناتي سكاي نيوز العالم، وأن كانت قد أبرزت الأخيرة الجانب الإنساني إلا أنها وظفت هذا الجانب في إطار الحرب والصراع.

وفي قضية الفشل الإداري تصدرت قناة سكاي نيوز عربي في إبرازة كقضية بنسبة ١٥,٨%، مقابل تساوي قناتي العالم بنسبة ١٣,٥%، و B.B.C بنسبة ١٣,٠%، ويفسر الباحث هذه النسبة بأن الحكومتين مشغولتان بإدارة الصراع العسكري فيما بينهما، وتوليا هذا الموضوع كل الاهتمام على حساب التزاماتهما الأخرى من خدمات عامة تجاه المواطنين. ونشير هنا إلى أن الإعلام في القنوات الموجهة يركز على أبرز الأحداث والملفات الساخنة في العالم، خلافاً للإعلام المحلي أو الرسمي الذي يهتم بالشأن الداخلي بشكل أكبر في التغطية وأعمق في النقاش، والذي يذهب إلى تحليل هذه الأحداث المحلية والمواضيع، وبالتالي كانت القضية اليمنية في أجنات الإعلام الموجه أحد الملفات الحاضرة وسط ملفات إعلامية عالمية كثيرة ومتنوعة.

**الحادي عشر- الأطراف المحورية الفاعلة في قضية الصراع في اليمن:**

يوضح الجدول التالي الأطراف والقوى الفاعلة في الأحداث اليمنية البارزة في أخبار النشرات المتعلقة بالقضية اليمنية في القنوات عينة الدراسة.

**جدول رقم (١٤) الأطراف المحورية الفاعلة في قضية الصراع في اليمن**

معامل التوافق	مستوى المعنوية	درجة الحرية	ن	المجموع	القناة			الأطراف المحورية الفاعلة في قضية الصراع اليمني	
					العالم	Bbc	سكاي نيوز		
0.250	0.001	2	23.854	135	87	5	43	ك	تحالف الحوثي صالح
				37.8%	50.9%	23.8%	26.1%	%	
--	0.509	2	1.351	102	44	7	51	ك	التحالف العربي
				28.6%	25.7%	33.3%	30.9%	%	
0.392	0.001	2	64.946	75	5	7	63	ك	الشرعية وحفاظها
				21%	2.9%	33.3%	38.2%	%	
0.263	0.001	2	26.455	70	30	13	27	ك	منظمات عربية ودولية لصحة تعليمية، ليونيسيف، الأمم المتحدة، الهلال الأحمر اليمني
				19.6	17.5	61.9	16.4	%	
0.169	0.005	2	10.544	17	8	4	5	ك	قوى الحراك الانفصالي
				8.4%	4.7%	19%	3%	%	
--	0.053	2	5.872	11	2	-	9	ك	أطراف إقليمية إيران، تركيا، السنغال، باكستان
				3.1%	1.2%	-	5.5%	%	
0.188	0.001	2	13.105	9	2	3	4	ك	أطراف دولية
				2.5%	1.2	14.3%	2.4%	%	
				359	171	23	165	ن	المجموع

تشير بيانات الجدول السابق الأطراف المحورية في القضايا البارزة إلى أن القنوات الإخبارية الثلاث عينة الدراسة قد ألفت الضوء على الأطراف المحورية، وأبرزت مساحة واسعة لتحالف الحوثي صالح في الترتيب الأول بنسبة ٣٧,٨%، من جملة الأخبار التي تناولت قضية الصراع في اليمن في نشرات القنوات عينة الدراسة، ما يفسر فاعلية هذا الطرف في القضية، حيث يعد تحالف الحوثي صالح طرفاً بارزاً من بين الأطراف الفاعلة، إلا أن كيفية التغطية له في القنوات العينة تختلف من قناة إلى أخرى حسب قربها وبعدها، بين قناة أبرزته على إنه يدافع عن بلده من عدوان تسبب بمزيد من الدمار والأزمات والصراعات مثل: قناة العالم، وقناة أخرى نظرت له بأنه كان سبباً بهذه الحرب نتيجة انقلابه في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤، ووجب محاربتة وإخضاعه للحوار، والقبول بالمرجعيات الثلاث المتمثلة بمخرجات مؤتمر الحوار الوطني والمبادرة الخليجية، والقرار الأممي ٢٢١٦ مثل قناة سكاى نيوز عربي.

ثم برز طرف التحالف العربي ثانياً بنسبة ٢٨,٦% من جملة الأخبار التي تناولت قضية الصراع اليمني في نشرات القنوات عينة الدراسة، ويفسر الباحث بروز هذا الطرف بهذه النتيجة وذلك للدور الذي يلعبه كطرف أساسي في القضية بعد دعوة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي في يوم ٢٤ مارس ٢٠١٥ ملوك وأمراء دول مجلس التعاون الخليجي بضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لحماية اليمن من أخطار الحوثيين، مستنداً إلى مبدأ الدفاع المنصوص عليه في المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة وإلى ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك، ويتكون هذا الطرف من عشر دول تقوده السعودية وهي: مصر والبحرين والكويت وقطر والإمارات والأردن والمغرب والسودان والسنغال، وقد فرض حصار جواً وبحرياً وبرياً على اليمن لمنع تهريب السلاح القادم من إيران إلى اليمن، وبالإضافة إلى العمليات العسكرية والإنسانية التي ينفذها التحالف العربي، يأتي دوره الإنساني أيضاً من خلال ما يقدمه من مساعدات إغاثية للمتضررين من جراء الصراع في اليمن منذ يوم ٢٦ مارس ٢٠١٥.

أما طرف الشرعية وحلفاؤها فتم التركيز عليه من القنوات عينة الدراسة بنسبة ٢١,٠%، من جملة الأخبار التي تناولت قضية الصراع في نشرات القنوات عينة

الدراسة، وهذا الطرف يشمل جزءاً كبيراً من القوى والأحزاب والأفراد والقيادات العسكرية المعترفين بالرئيس عبد ربه منصور هادي كرئيس شرعي للبلد، ويقاثلون من أجل شرعيته وعودته للسلطة، ويصرحون في خطاباتهم بأنهم يسيطرون على ٨٥% من مساحة البلد التي حرروها من قوات تحالف الحوثيين صالح.

وقد أظهرت النتائج أن المنظمات العربية والدولية برزت كطرف فاعل في قضية الصراع في اليمن بنسبة ١٩,٦%، من جملة الأخبار التي تناولت موضوع الصراع والحرب في اليمن في نشرات القنوات عينة الدراسة، وهذه المنظمات هي: الأمم المتحدة، الصحة العالمية واليونيسيف وأطباء بلا حدود والهلال الأحمر اليمني، وبرز دور هذه المنظمات بشكل كبير من خلال نشاطها الإغاثي والصحي خاصة مع تقشي وباء الكوليرا، وأيضاً من خلال دور الأمم المتحدة في عملية المصالحة والدعوة للحوار بين جميع الأطراف من خلال مبعوثها الأممي ولد الشيخ أحمد، وتحركاته للشمول بين الأطراف المتصارعة.

وانخفض كثيراً الدور الفاعل للأطراف الدولية والإقليمية في قضية الصراع اليمني، ولم يبرز في نتائج الدراسة إلا بنسب منخفضة، حيث برزت الأدوار الإقليمية كطرف بنسبة ٣,١%، أما الدولية فقد جاءت بنسبة ٢,٥%، من جملة الأخبار التي تناولت القضية في نشرات القنوات عينة الدراسة، ويفسر الباحث تراجع الأطراف الدولية والإقليمية في الحرب والصراع اليمني وذلك بسبب أن الملف اليمني سُلّم للمملكة العربية السعودية، واكتفى المجتمع الدولي والإقليمي بدور المراقب لما يجري في اليمن، والتنسيق مع المملكة العربية السعودية حول هذا الملف.

ويتضح من النتائج التفصيلية المقارنة للجدول أن قناة سكاي نيوز أبرزت طرف الشرعية وحلفاءها بنسبة ٣٨,٢%، واقتربت قناة B.B.C عربي من هذه النسبة- إلى حد ما- وأبرزته بنسبة ٣٣,٣%، مقابل انخفاض التغطية حول هذا الطرف من قبل قناة العالم الإيرانية إلى نسبة ٢,٩%، بينما تصدرت قناة العالم في إبراز تحالف الحوثيين صالح بين القنوات عينة الدراسة بنسبة ٥٠,٩%، مقابل إبرازه في قناة سكاي نيوز بنسبة ٢٦,١%، ثم حل ثالثاً في تغطية B.B.C عربي بنسبة ٢٣,٨%، وتصدرت قناة



B.B.C في إبراز التحالف العربي كطرف فاعل في القضية بين القنوات عينة الدراسة بنسبة ٣٣,٣%، واقتربت من هذه النسبة قناة سكاي نيوز إلى حد ما بنسبة ٣٠,٩%، مقابل ٢٥,٧%، لقناة العالم الإيرانية، أما الأطراف المحورية للمنظمات العربية والدولية فتصدرت قناة B.B.C عربي في إبرازها كطرف محوري في القضية بنسبة ٦١,٩%، مقابل ١٩,٦%، لقناة العالم، تلتها سكاي نيوز عربي بنسبة ١٦,٤%، من جملة الأخبار التي تناولت قضية الصراع اليمني في نشرات القنوات عينة الدراسة.

### الثاني عشر- التوازن في عرض قضية الصراع في اليمني:

يوضح الجدول التالي التوازن في عرض القضية اليمنية أثناء تقديمها في أخبار القنوات عينة الدراسة من حيث، عرضها لوجهة نظرة واحدة أو عرضها لوجهات نظر متعددة أو أن عرض القضية كانت غير واضحة من حيث التوازن عند تقديمها.

### الثالث عشر- التوازن في عرض قضية الصراع في اليمن:

يوضح الجدول التالي التوازن في عرض قضية الصراع في اليمن أثناء تقديمها في أخبار القنوات عينة الدراسة من حيث، عرضها لوجهة نظرة واحدة أو عرضها لوجهات نظر متعددة أو أن عرض القضية كانت غير واضحة من حيث التوازن عند تقديمها.

جدول رقم (١٥) التوازن في عرض قضية الصراع في اليمن

المجموع		القناة						التوازن في عرض القضية
		العالم		Bbc		سكاي نيوز		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
77.7%	279	83.0%	142	13.0%	3	81.2%	134	تعرض وجهة نظر واحدة
13.6%	49	13.5%	23	30.4%	7	11.5%	19	غير واضح
8.6%	31	3.5%	6	56.5%	13	7.3%	12	تعرض وجهات نظر متعددة
100.0%	359	100.0%	171	100.0%	23	100.0%	165	المجموع

الأصل في النشرات الإخبارية أن تُقدم الأخبار كما حدثت بالضبط دون إبداء الآراء أو وجهات النظر حيالها، إلا أن الأداء الإخباري الملاحظ على الواقع لمعظم وسائل الإعلام- حالياً- تخلت عن الحيادية وذهبت لتكريس وجه نظر ما تتبناه هذه الوسيلة أو

تلك، وهذا ما تُشير إليه بيانات الجدول السابق "التوازن في عرض قضية الصراع في اليمن، إلى أن القنوات الثلاث محل الدراسة اختلفت بشكل كبير في التوازن في عرض هذه القضية، إلا أن "وجهة النظر الواحدة" تصدرت النسب، وبلغت ٧٧,٧%، بينما جاء عرض القضية بشكل "غير واضح" حل في المرتبة الثانية ونسبة ١٣,٦%، وجاءت الأخبار التي تعرض "وجهات نظر متعددة" في المرتبة الثالثة بنسبة ٣١,٦%.

ويتضح من البيانات التفصيلية المقارنة في الجدول أن قناة العالم كانت أكثر تحيزاً في نقل الأحداث اليمنية، والتي عرضت وجهة نظر واحدة بنسبة ٨٣,٠%، بينما اقتربت قناة سكاي نيوز من هذه النسبة، وتحيزت بنسبة ٨١,٢%، وغابت النظرة الواحدة في قناة B.B.C بنسبة ١٣,٠%، كما يتضح من الجدول السابق أيضاً أن قناة B.B.C جاءت في المرتبة الأولى من حيث التوازن في عرض الأخبار الخاصة بقضية الصراع، بنسبة بلغت ٥٦,٥%، وحلت قناة سكاي نيوز عربي في المرتبة الثانية من حيث التوازن في عرض الأخبار، إلا أن هذه النسبة كانت متدنية، وبلغت ٧,٣%، كما أن قناة العالم افتقدت للتوازن في عرض القضية، وحلت في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت ٣,٥%.

ويفسر الباحث عدم التوازن في قناتي العالم وسكاي نيوز بأنهما انحازتا إلى طرف من الأطراف المتصارعة في اليمن حسب مصلحة الدولة الباتة، حيث تحيزت قناة العالم الإيرانية للحوثيين حلفاء إيران في اليمن، بينما تحيزت قناة سكاي نيوز لقوات التحالف العربي أثناء تغطيتها، وهذا يتفق مع دراسة جاد الله<sup>(١٥)</sup>، وما تعززته هذه الفرضية بأن وسائل الإعلام الإخبارية الموجهة ما هي إلا أداة من أدوات السياسة الخارجية للدول، وأفضل وسيلة للتعبير عن مواقفها السياسية حيال قضايا بعينها، وبينما التزمت قناة B.B.C عربي الحياد، إلا أن هذه النتيجة تتعارض مع دراسة خالد جمال عبده<sup>(١٦)</sup> نقلاً عن دراسة "Mccurdy Engelbert" حول توجه القناة وحياديتها، والتي تؤكد على أن قناة B.B.C وعلى الرغم من كونها تدار بشكل تجاري، يعتمد على الإعلانات والاشتراكات العالمية، خاصة بعد نقل كافة قنوات ومحطات الهيئة إلى مبنى مركزي واحد في لندن لاعتبارات تتعلق بتكاليف الإنتاج فيه إشارة إلى تحول خطير في مفهوم الحيادية الذي تتبناه وتتمسك به هيئة الإذاعة البريطانية منذ نشأتها؛ حيث تغير مفهوم

الحيادية وممارسته لدى B.B.C بعد أن كان قائماً على اتخاذ التغطية موقف الوسط بين طرفي النزاع في القصة الإخبارية، وأصبح معتمداً على تقييم الجمهور البريطاني، ونظرته لما تقدمه القناة على اعتبار أنه حيادي أو لا، الأمر الذي حوله من كونه مبدأً أصيلاً وأساسياً في سياستها التحريرية منذ نشأتها إلى مرآة ثقافية تعكس حكم الجمهور على المضمون الذي تقدمه.

### جدول رقم (١٦)

#### الأطر الخبرية المستخدمة في القضايا البارزة

معامل التوافق	مستوي المعنوية	درجة الحرية	كا	المجموع	القناة			الأطر الخبرية المستخدمة في القضايا البارزة
					العالم	Bbc	سكاي نيوز	
.144	.022	2	7.651	255	116	12	127	ك
				71.0%	67.8%	52.2%	77.0%	%
.218	.000	2	17.875	69	32	12	25	ك
				19.2%	18.7%	52.2%	15.2%	%
	.062	2	5.551	28	18	3	7	ك
				7.8%	10.5%	13.0%	4.2%	%
	.534	2	1.254	17	9	-	8	ك
				4.7%	5.3%	.0%	4.8%	%
	.460	2	1.552	13	4	1	8	ك
				3.6%	2.3%	4.3%	4.8%	%
				359	171	23	165	ن

يتضح من نتائج بيانات الجدول السابق أن إطار الصراع جاء في الترتيب الأول من إجمالي الأخبار الخاصة بقضية الصراع في اليمن بنشرات القنوات عينة الدراسة، وبنسبة ٧١,٠% من جملة الأخبار التي تناولت هذه القضية في نشرات القنوات عينة الدراسة، ويفسر الباحث بأنه يأتي في إطار نتيجة استمرار الحرب في الجبهات المشتعلة أثناء التحليل في كل من نهم بمحافظة صنعاء، وصروح بمحافظة مأرب، وهما

الجبهتان الأقرب للعاصمة صنعاء، كما شهدت محافظة تعز معارك طاحنة في عدة جبهات، ومنها الجبهة الشرقية في الحوبان ومعسكر التشريقات، وشهدت الجبهة الغربية للمدينة معارك طاحنة في عدة مناطق متفرقة هناك، إضافة إلى المعارك التي دارت بمعسكري خالد بن الوليد والعمري في المخا اللذين تم تحريرهما أثناء إجراء الباحث للتحليل، وفي محافظة حجة جبهة ميدي وحرص، أما في محافظة الجوف فجبهة المصلوب، وشهدت صعدة مواجهات عديدة أثناء التحليل، وأيضاً شبوة والبيضاء ولحج، ناهيك عن مئات الغارات اليومية التي ينفذها التحالف العربي في جبهات عدة.

وبالنظر لطبيعة التغطية الإعلامية في وسائل الإعلام بشكل عام والموجة بشكل خاص وإبراز إطار الصراع أثناء تناولها للأزمات والصراعات السياسية في المنطقة، نلاحظ أن الصراع قد فرض نفسه على كافة وسائل الإعلام وأصبح اللغة الأكثر تداولاً في العالم وأصبح هذا الموضوع قيمة إخبارية تعتمد معظم وسائل الإعلام المختلفة، نتيجة لتزايد حدة الصراع في منطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص، وثانياً لما تشكل هذه القيمة في وسائل الإعلام من إثارة وغرابة ومادة دسمة ومربحة أحياناً، تساعد على جلب مشاهدين ومتابعين كثر تؤدي في النهاية إلى زيادة جني الأرباح لهذه الوسيلة.

وفي المرتبة الثانية حل من إجمالي الأخبار الخاصة بالصراع في اليمن بنشرات القنوات عينة الدراسة الإطار الإنساني، بنسبة بلغت ١٩,٢%، ويأتي بروز الإطار الإنساني ثانياً، نتيجة استمرار الحرب والحصار على اليمن من قبل التحالف العربي في ظل عجز كامل عن صرف المرتبات، وتزايد معدلات الفقر، وتقشي الأوبئة، وانتشار الكوليرا، وتغلغل الفساد، ورواج السوق السوداء في مناطق سيطرة الحوثيين، كل هذه الأمور جعلت الإطار الإنساني يبرز بهذه النسبة.

وجاء إطار الرفض والاستنكار في المرتبة الثالثة من إجمالي الأخبار الخاصة بالصراع في اليمن بنشرات القنوات عينة الدراسة بنسبة ٧,٨%، كما جاء في المرتبة الرابعة إطار المسؤولية من إجمالي الأخبار الخاصة بهذه القضية بنشرات القنوات عينة الدراسة بنسبة ٤,٧%.

أما إطار المصالحة فقد جاء في المرتبة الخامسة من إجمالي الإخبار الخاصة بقضية الصراع بنشرات القنوات عينة الدراسة، بنسبة ٣,٦%، ويعزو الباحث عدم بروز إطار المصالحة إلى استمرار العمليات العسكرية في ظل غياب أي حلول وتنازلات من قبل الحوثيين للدخول في حوار ينهي الصراع، ويدعو إلى حل القضية. ويتضح من بيانات النتائج التفصيلية المقارنة للجدول أن قناة سكاى نيوز عربي كانت أكثر القنوات الثلاث عينة الدراسة استخداماً لإطار الصراع في الإخبار وبنسبة ٧٧,٠%، تلتها قناة العالم بنسبة ٧١,٠%، ثم قناة B.B.C عربي بنسبة ٥٢,٢%.

كما تصدرت قناة B.B.C عربي في استخدامها للإطار الإنساني في الأخبار المتعلقة بالقضية الصراع في اليمن، بنسبة ٥٢,٢%، مقابل استخدام العالم الإيرانية للإطار بنسبة ١٨,٧%، ثم استخدامه بقناة سكاى نيوز بنسبة ١٥,٢%.

واستخدمت قناة B.B.C عربي إطار الرفض والمصالحة في أخبارها المتعلقة بالقضية بنسبة ١٣,٠%، مقابل استخدام قناة العالم الإيرانية للإطار بنسبة ١٠,٥%، ثم استخدمته قناة سكاى نيوز بنسبة ٤,٢%.

وتقاربت القنوات الثلاث عينة الدراسة في استخدام إطار المصالحة في الأخبار المتعلقة بالقضية الصراع إلى حد كبير، وكان استخدام سكاى نيوز بنسبة ٤,٨%، تليها قناة B.B.C عربي بنسبة ٤,٣%، ثم قناة العالم بنسبة ٢,٣%.

## التحليل الكيفي للدراسة

### حول قضية الصراع في الجمهورية اليمنية

**أولاً- قضية "الصراع" وتداعياتها وطريقة المعالجة للقضية في القنوات عينة الدراسة:**

تعاملت سكاى نيوز عربي مع قضية الصراع في اليمن بالطريقة التي يتعامل بها أغلب إعلام الدول الكبرى عالمياً وإقليمياً، وأيضاً المحيط العربي والخليجي، باستثناء دول كإيران، ولبنان، وسوريا، والعراق، التي تمضي بنفس الخط السياسي القريب والمتماهي مع السياسة الإيرانية، وكان تعاطيها مع الحدث، بأنه انقلاب جرى على

الشرعية بعد توافق سياسي حدث بين اليمينيين خلال ثورة ٢٠١١، ومن ثم تم نقل السلطة للرئيس هادي، وسمت الحوثيين بالمتمردين، والانقلابيين، والمليشيات، والرئيس عبد ربه منصور هادي وحكومته بالشرعية الدستورية والقانونية المعترف بها دولياً. واعتبرت المعالجة الإخبارية للحرب الدائرة في اليمن بمثابة خيار أخير اضطرت إليه الشرعية اليمنية بعد فشل كل محاولات الحوار السابقة مع الانقلابيين كما تصفهم، وما هي إلا وسيلة للضغط على الانقلاب للدخول في تسوية سياسية تحت "المرجعيات الثلاث" للاعتراف بالرئيس عبد ربه منصور رئيساً شرعياً للبلاد للخلاص من هذا الصراع والعيش بسلام، وهذا ما أشارت إليه القناة في تقريرها في نشرة ٢٣ مايو ٢٠١٧ أثناء زيارة ولد الشيخ لصنعاء، والدخول في مصالحة سياسية تنهي الصراع القائم، وهو ما يدعمه التحالف العربي بحسب ما جاء في التقرير.

كما عالجت قضية الصراع في اليمن على اعتبار أن الحوثيين مقربون من إيران، ويحضون بدعم لوجستي واستخباراتي وسياسي، ويتم تهريب الأسلحة والذخائر والصواريخ لهم بشكل مستمر، بالإضافة إلى تزويدهم بالخبراء من كوادر حزب الله اللبناني، أحد أكبر الحلفاء لإيران في المنطقة، وقد جاء في تقرير ١ يونيو ٢٠١٧ أن إيران دعمت المليشيات الحوثية بقوارب إيرانية انتحارية، وأضاف التقرير بقوله: "إن إيران تسعى إلى تحويل مضيق باب المندب إلى ممرٍ لتهريب الأسلحة والذخائر والمعونات إلى المليشيات التي تدعمها في الأراضي اليمنية" ونقلت تصريحاً لرئيس الوزراء بن دغر في نشرة ١٨ مايو ٢٠١٧، يقول فيه: "بأن التدخلات الإيرانية المستمرة في شؤون بلاده زادت الأوضاع تعقيداً، مؤكداً أن إيران تمد الحوثيين بأسلحة حديثة ومتطورة، الأمر الذي يطيل من أمد الأزمة".

وبالنسبة للمعارك العسكرية الجارية في مناطق عدة، غطت القناة كل هذا الصراع المتصاعد بشكل يومي، وذهبت إلى كل الجبهات الساخنة في مأرب، والبيضاء، والمخا، وذوباب، والمدخل الشرقي والغربي في تعز، ونهم بصنعاء، والجوف، وصعدة، وميدي بحجة، وشبوة، وجبهات الساحل الغربي، حيث تعد هذه المحافظات ساخنة بسبب

المواجهات التي يدور بها الصراع على أشده بشكل يومي، ويذهب فيها العشرات من القتلى والمصابين في صفوف المتمردين الحوثيين.

وغطت عمليات القصف اليومي التي تقوم بها مقاتلات التحالف العربي في اليمن لمساندة الشرعية في حربها ضد المتمردين الحوثيين على وصفها، وقدمت معالجات إعلامية تشبه تغطية قناة العالم في الجانب العسكري، لكنه كان أقل حدة إذ أمكن وصفه، وقدمت صورة للمتابع بأن طيران التحالف هي القوة التي ترعب المليشيات الحوثية، وتحد من عملية تقدمها، كما إنها تستطيع ضربهم في أي مكان على الأراضي اليمنية، وقد تناولت هذا الموضوع في أغلب نشراتها، فمثلاً في نشرة ٦ مايو ٢٠١٧، وبحسب إفادة مراسل القناة بأن "التحالف العربي كثف قصفه على مواقع المتمردين في معسكر خالد بتعز، ما أسفر عن مقتل ١٤ من المتمردين، كما شنت طيران التحالف عدة غارات على مواقع الانقلابيين بالقرب من مركز مديرية موزع، وهو ما أدى إلى مقتل ١٠ من المتمردين" وقد جاء في التقرير "بأن قصفاً جويًا لقوات التحالف العربي يتبعه تقدم للقوات الحكومية التي تخوض مواجهات عنيفة مع المليشيات الانقلابية".

وقدمت معالجات تحليلية عبر ضيوفها ومحليلها الذين تم استضافتهم باستوديوهات القناة في أبو ظبي أو من عدن عبر الأقمار الصناعية، واستطاع مراسلها في اليمن محمد القاضي موافاة القناة بعشرات التقارير عن سير الأحداث، وذهب للتنقل في كل الجبهات، كما أوفدت مراسلها أبو بكر أحمد إلى محافظة مأرب؛ للوقوف على سير التطورات هناك، والمتعلقة بقضية الصراع الجاري، وقدمت قراءات لجملة من الأحداث، إما من الميدان عبر مراسلها أو من الاستوديو عبر طاقمها من محررين ومتخصصين في الشأن اليمني.

ولعبت على تأجيج الصراع الذي كان خفياً بين "تحالف الانقلاب بصنعاء بين صالح والحوثيين"، وحاولت إبرازه إلى العلن، وأثارت ذلك من خلال طريقتها في معالجة بعض الأخبار ونوعية اختيارها وكيفية تناولها بما يخلق جدلاً بينهما، فمثلاً في نشرة ١ مايو ٢٠١٧، تناولت القناة لخبر يقول: "بأن المتمردين الحوثيين ألغوا قرار تكليف وزير محسوب على حزب المؤتمر الشعبي العام بمنصب وزارة التخطيط في حكومته

الانقلابية، وقد تسببت هذه الخطوة باتساع رقعة الخلاف بين حزب علي عبد الله صالح والحوثيين، لا سيما في ظل تكرارها في الآونة الأخيرة".

### ثانياً- تقييم أدوار الأطراف الفاعلة:

انحصرت الأطراف الفاعلة التي شملتها تغطية سكاى نيوز عربي لقضية صراع السلطة في اليمن بين تحالف الشرعية من جهة وتحالف الحوثي من جهة أخرى، على النحو التالي: قوات الشرعية، المتمردين الحوثيين، والتحالف العربي.

وبالنسبة لقوات الشرعية فقدمتهم القناة على إنهم الوحدات العسكرية والأمنية المقاتلة للتمرد الحوثي، وعالجت القناة الموضوع بالوقوف إلى صفهم من حيث التغطية، وأوردت العديد من تفاصيل المعارك اليومية الجارية مع المليشيات على حد وصفها، وصورتهم على إنهم يحققون انتصارات كبيرة، ويتقدمون في كل الجبهات على المتمردين، ويسيطرون على الأراضي الواقعة تحت أيادي المليشيات، فمثلاً في نشرة ٢٥ يونيو ٢٠١٧، وفي التقرير الذي يتحدث عن التقدم في محافظة مأرب ضد المتمردين بالقول إن: "قوات الشرعية اليمنية تستعيد السيطرة على مساحة شاسعة من محافظة مأرب، وتصل إلى آخر الجبهات فيها بمنطقة صرواح".

وعلى هذا السياق جرت المعالجة بين قوات الشرعية، فهي من تحقق التقدم والسيطرة، وتورد إحصائيات شبه يومية لعشرات القتلى والجرحى للمتمردين في الجبهات لتؤكد هذا التصدر، كما عززت تلك الأخبار بلقاءات وشهادات مع عدد من الجنود، تتحدث عن تلك الانتصارات وسير المعارك، فمثلاً في نشرة ٩ يوليو ٢٠١٧، يظهر مقاتل من قوات الشرعية قائلاً: "إنهم على مشارف مدينة صرواح، وسوف يستعيدونها إن شاء الله بهذه اليومين، وإن شاء الله أسبوع وهم بخولان" وخولان منطقة في صنعاء، وتعد أحد المداخل للعاصمة، وهنا يشير إلى قوة العزيمة في الدخول إلى صنعاء، وتقهقر الخصم أمامهم.

وفيما يتعلق بالتمرد الحوثيين أو مليشيات الحوثي وهما صفتان أطلقتها القناة خلال معالجتها الإخبارية أثناء التعاطي مع هذا الطرف في القضية، وأحياناً تعطف عليه قوات الرئيس علي عبد الله صالح، فتقول المليشيات الحوثية وقوات الرئيس علي



عبد الله صالح، وقدمتهما القناة بأنه طرف انقلب على الشرعية، واحتل المدن والمؤسسات الحكومية، وفي جبهات القتال يتلقون خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد من قبل القوات الشرعية المسنودة بطيران التحالف العربي في كل مناطق المواجهات نتيجة الضربات التي يتعرضون لها، ونتيجة لهذه الانهيارات أشارت المعالجة إلى أنهم عمدوا إلى التجنيد الإجباري في أوساط الطلاب، كما جاء في نشرة ١٥ مايو ٢٠١٧ القول بأن "المتمردين الحوثيين جندوا المئات من طلاب الجامعات في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم للقتال ضد القوات الشرعية في الخطوط الأمامية، وقد وعدوا الطلاب بمنحهم تقديرات عليا في المقررات الدراسية التي يتغيبون عنها بسبب المشاركة في القتال"، وعززت القناة هذا الكلام بلقاءات مع طلاب من جامعات مختلفة ذهبت للحديث في نفس الاتجاه.

كما أشارت التغطية إلى إنهم وراء زرع آلاف الألغام المحظورة دولياً بطريقة عشوائية، والتي تسببت بجرح آلاف الضحايا الأبرياء التي ستخلق مجتمعاً مشوهاً ومعاقاً في قادم الأيام، كما ربطتهم بأذرع إيران في المنطقة، ويتلقون دعماً سخياً منها، وإنهم وراء إطلاق الصواريخ الباليستية نحو الأراضي السعودية، ففي نشرة ٢٠ مايو ٢٠١٧، ذكرت القناة "بأن قوات التحالف العربي تمكنت من اعتراض صاروخاً بالستياً فوق منطقة غير مأهولة بالسكان بالرياض، أطلقه الحوثيون، في وقت استطاع التحالف رصد موقع الإطلاق بمديرية مجز في محافظة صعدة، وجرى استهدافه".

كما أبرزت التغطية دور التحالف العربي كطرف فاعل في القضية، وشكل تواجهه إلى جانب القوات الشرعية بالقوة الضاربة للمليشيات الحوثي حسب المعالجة الإخبارية التي وردت في نشرات الأخبار، وطريقة التناول لهذا الطرف من خلال مقاتلات التحالف العربي، وبشبه يومي تناولت القناة ضربات الطيران التي يقوم بها التحالف العربي في جميع جبهات القتال واستهدافه للمتمردين، وسمت القناة أماكن الضربات على الأراضي اليمنية، كما صورت الطائرات وهي في المطار في طريق الإقلاع، وأيضاً عند الاستهداف، وقدرتها على المناورة في الجو، والوصول للمليشيات على الأرض من خلال الإحصائيات اليومية لقتلى المليشيات الانقلابية التي قدمتها في تغطيتها لهذا الطرف،

فمثلاً في نشرة ٢٦ يونيو ٢٠١٧، جاء أن "قوات التحالف العربي قد تمكنت من استهداف مقر قيادات حوثية بارزة، مما أدى إلى مقتل عدد كبير منهم" ثم أشارت في التقرير إلى "أن سلسلة الغارات الجوية التي شنتها مقاتلات التحالف العربي على أهداف الانقلابيين في مأرب وتعز وصعدة مهد الطريق أمام القوات الشرعية للتقدم إلى أماكن عدة" ولم تشر التغطية إلى الأخطاء التي وقعت فيها مقاتلات التحالف العربي من استهداف المدنيين كما كانت تبرزه قناة العالم الإيرانية.

### ثالثاً- الحلول المقترحة:

أكدت تغطية قناة سكاي نيوز عربي على أن ما يحدث من قتال لمليشيات تحالف الحوثي صالح نتيجة انقلابها على الشرعية، وأن الحل يأتي في قبولها الدخول في حوار وطني تحت المرجعيات الثلاث، ففي نشرة ٢٧ مايو ذكرت القناة في تغطيتها أن "مساعي الأمم المتحدة للتوصل للسلام في اليمن أفشلت على يد الحوثي وصالح، فالتمردون وكعادتهم رفضوا المبادرة الجديدة لوقف إطلاق النار، والتي تنص على انسحابهم من الحديدة، الأمر الذي أدى إلى استمرار المعارك في اليمن" وهنا ربطت المعالجة الخبرية في قصتها الإخبارية استمرار الحرب في اليمن برفض الحوثيين الدخول في حوار، والقبول بمفاوضات عبر الأمم المتحدة.

### رابعاً- أدوات التأطير:

استعانت تغطية سكاي نيوز عربي لقضية الصراع على السلطة بعدد من الأدوات اللغوية وأساليب الصياغة الخبرية، من أجل التأكيد على الإطار العام الذي عالجت من خلاله القضية وهو "التمرد الحوثي على الشرعية"، وكانت من أهم الأدوات التي وظفتها القناة في عملية تأطير القضية استخدامها الألفاظ والكلمات، والاهتمام بالإحصاءات والأرقام، والتركيز على الصورة وأبعادها، والأصوات المعززة للحدث.

أسلوب السرد الخبري: تواصل التغطية الإخبارية في معظم تقاريرها اليومية بأسلوب السرد الإخباري، والدخول في الأحداث وترتيبها، والتنقل بينها من أجل إبراز التفاصيل التي تريد القناة إظهارها للمتابع، وقد برز هذا الأسلوب أثناء التغطية لقضية الصراع على السلطة بين الأطراف اليمنية المتنازعة وكيفية معالجتها، فمثلاً في نشرة

٣ يونيو ٢٠١٧، تنقل القناة معالجة إخبارية للوضع الساخن لمحافظة تعز والوقوف عند تفاصيل مكانية كثيرة داخل المدينة، كما هو واضح بالقول "تواصل المواجهات بين القوات الشرعية ومليشيا الحوثي صالح في شرقي محافظة تعز، لا سيما في معسكر التشريفات والقصر الجمهوري ومحيط الأمن المركزي، وتعتبر هذه المواقع ذات أهمية كبيرة تتيج السيطرة على البوابة الشرقية لتعز" ثم توسع التغطية باتصال هاتفي مع مراسل القناة للحديث حول هذه التفاصيل، وفي نشرة ١١ يونيو ٢٠١٧، مثلاً توسع التفاصيل المكانية بالجغرافيا بشكل أكبر، وتقف عند تفاصيل كثيرة بمحافظة تعز، مختلفة، يجري فيها الصراع، فكانت المعالجة بالقول: "أن مراسل القناة يفيد باندلاع معارك عنيفة بين قوات الشرعية والمتمردين في مناطق عدة بتعز بعد سيطرة قوات الشرعية على مديرية الصلو، مع استهداف مقاتلات التحالف العربي لمواقع الحوثيين التي تطل على الأحياء الشرقية بتعز، وفي صرواح بمحافظة مأرب قصفت مقاتلات التحالف آليات عسكرية للمتمردين في جبل هيلان، كما قصفت مواقع لهم في نهم شرق محافظة صنعاء وأخرى في صعدة".

كما ركز الخطاب المقدم من القناة بأسلوب السرد الإخباري على نقاط معينة حاول إبرازها، ومن أهمها السيطرة للقوات الشرعية، التصدي للمتمردين الحوثيين، التقدم لقوات الشرعية، معتمداً أسلوب السرد الإخباري في التغطية، ومن خلال النقل المباشر من عدن أو عبر استديو القناة في أبو ظبي للحوارات أو عبر الاتصالات الهاتفية مع مراسل القناة، ولم تعتمد التغطية على التقارير الإخبارية بالشكل الذي اعتمدت عليها قناة العالم، حيث يرى بعض الباحثين في مجال الأطر الإخبارية أن تأثير عملية تأطير الأحداث يظهر في التقارير الإخبارية بشكل واضح عنه في الحوارات الحية مع المراسل، ففي التقارير يكون لدى المراسل أو الفريق الإخباري الوقت لممارسة عملية التأطير؛ لتؤكد على معاني محددة وتستبعد أخرى<sup>(١٧)</sup>.

**توظيف الألفاظ والكلمات:** ركزت قناة سكاي نيوز عربي على بعض الألفاظ والكلمات التي وصفت معظمها الحوثيين إما بالمتمردين، أو بالمليشيات، أو الانقلابيين، إلى جانب وصف الطرف الآخر بالشرعية، وهذا التوصيف المتعدد يحاول تشخيص

الوضع العام في اليمن، وحالة الصراع السائد فيه بوصفها للحوثيين "بالانقلابيين" فيما تسمي الطرف الآخر بالحكومة اليمنية أو "الشرعية"، ويشير تنوع هذه التوصيفات في الحالة اليمنية إلى السلبية العامة التي هي عليها جراء تزايد وتيرة الصراع، وتوسعه في مناطق يمنية كثيرة.

**الإحصاءات والأرقام:** عالجت القناة في تغطيتها الإخبارية القضية اليمنية، مستخدمة الأرقام والإحصائيات في الجوانب المتعلقة بقضية الصراع، واستدللت بهذه الإحصاءات والأرقام في أكثر من موضع لعدد ضحايا الحوثيين من القتلى والجرحى الذين يسقطون في جبهات القتال بشكل شبه يومي على أيادي القوات الشرعية المسنودة بقوات التحالف العربي في إشارة إلى أنهم يخسرون المعركة وأنهم الحلقة الأضعف في الصراع، ناهيك عن الخسائر المادية التي ترد في هذا الجانب من أليات وعتاد عسكري، وفي نشرة ٣ مايو ٢٠١٧ تحدثت القناة عن "مصرع (٢٤) انقلابياً، وإصابة العشرات إثر المواجهات مع قوات الشرعية والغارات لمقاتلات التحالف في تعز".

كما تورد التغطية إحصائيات لعدد الغارات التي تشنها مقاتلات التحالف العربي على مواقع الحوثيين في المناطق التي يتركزون فيها، وأيضاً تورد أرقاماً للمساحة التي تقدمت فيها القوات الشرعية في عمق المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين، ففي نشرة ٢ مايو ٢٠١٧، تحدثت تقرير مثلاً حول "استعادة قوات الشرعية لمساحة شاسعة بمحافظة مأرب، ووصولها إلى آخر الجبهات بصروح، واستعادة منطقة المخدرة بعمق ١١ كم".

كما إنها تعلن من حين إلى آخر عن أعداد الصواريخ التي تم التصدي لها أثناء استهدافها لأراضي المملكة العربية السعودية أو أماكن تواجد القوات اليمنية، وقد عالجت القناة هذا الأمر في نشرة ١ مايو ٢٠١٧، حيث أكدت على "اعتراض منظومة التحالف لصاروخين" أطلقتها مليشيات الحوثي على مدينة المخا"، وكذلك أوردت التغطية أرقام عدة للألغام التي زرعتها المليشيات الانقلابية، ويتم نزعها، فمثلاً في نشرة ٢ مايو ٢٠١٧ تورد القناة خبراً عن تفكيك قوات الشرعية "لعشرات" الألغام إيرانية الصنع، زرعتها مليشيات الحوثي في سواحل ميدي بمدينة حجة"، ويأتي استخدام كل هذه

الأرقام والإحصاءات أثناء المعالجة الخبرية لقضية الصراع في إشارة إلى التكلفة الكبيرة لفاتورة صراع السلطة بين طرفي النزاع في اليمن.

**توظيف الصورة وأبعادها:** استخدمت القناة في معالجتها الإخبارية لقضية الصراع بين الأطراف اليمنية صورة يومية كبيرة مضمونها العام "حرب طاحنة"، احتوت بداخلها على عتاد عسكري بسيط وثقل، فظهرت الطائرات في مواضع مختلفة كان أبرزها أثناء قصفها لمواطن المليشيات الانقلابية، وبرزت صورة الدبابات في هذا المشهد، وعبرت عنها المعالجة الإخبارية، وهي المتصدرة على الأرض بين العتاد العسكري، وأخذت مواقع عديدة داخل هذا الصراع، وهي في الشوارع ترافق المقاتلين، ومرات كثيرة في الصحاري تقاتل، كما جاءت صورة المقاتل في صف الشرعية وهو يحقق انتصارات على المتمردين الحوثيين الذي يظهرون في الاتجاه الآخر من الصورة، بالمهزومين.

واستخدمت سكاي نيوز عربي الجرافيك ورسوم الثري دي في المعالجة الإخبارية وهنا تميزت عن قناة العالم التي غابت فيها هذه التقنية إلى حد كبير، كما برزت صورة الانفجارات واللهب المتصاعد من فوهات البنادق والدبابات، واستخدمت اللقطات البعيدة والقريبة ذات العمق البؤري للمشهد المراد إبرازه في هذا الصرع، كل هذه الأمور وظفتها في إطار سياق الصراع والحديث عن شراسة المعركة التي تدور في جغرافيا صعبة، وأمام خصم شرس انقلب على السلطة.

**الأصوات المرافقة في المعالجة:** كانت معالجة قناة سكاي نيوز عربي للأصوات المستخدمة أثناء التغطية أقل من استخدام قناة العالم الإيرانية، غير إنها استخدمت هذه الأصوات في مواطن كثيرة، فأبرزت أصوات القصف والمدافع والدبابات والطائرات وأصوات الرصاص، ومجنزرات الدبابات أثناء المعارك التي يخوضها الجيش الوطني. كما أظهرت نبذة التغطية لقناة سكاي نيوز عربي طابعاً أقل حدة من المعالجة التي ذهبت إليها قناة العالم الإيرانية، واتسمت بالهدوء إلى حد ما، وكانت نبذة التناول للقضية أقرب إلى أسلوب تغطية الأخبار التي يغلب عليها الجدية في التعامل مع الحدث على نبذة الإعلام الحربي الذي اتخذته قناة العالم الإيراني في تعاطيها مع القضية.

### ■ معالجة قناة B.B.C عربي

لم تهتم قناة B.B.C عربي بقضية صراع السلطة بين تحالف الرئيس هادي من جهة، وتحالف الحوثيين من جهة أخرى مطلقاً، لكنها ذهبت للتركيز على صراع آخر، ظهر داخل الصراع، حاولت B.B.C إبرازه والتركيز عليه إلى حد ما، وهو صراع برز داخل الأطراف المتحالفة فيما بينها، فركزت على الصراع الذي ظهر ما بين تحالف الانقلاب "الحوثي صالح"، والصراع الآخر الذي برز بين تحالف الشرعية المتمثل بالرئيس هادي وأعضاء حكومته من جهة والمجلس الانتقالي الجنوبي بقيادة عيدروس الزبيدي، إضافة إلى صراع آخر بين الرئيس هادي والإمارات العربية المتحدة.

وهذا الصراع برز بنسبة ٣٠,٤%، من إجمالي الأخبار المتعلقة بالقضية اليمنية في نشرات القنوات عينة الدراسة، والذي عبرت عنه B.B.C في النتائج التحليلية، وعلى ضوء ذلك فإن الباحث لن يتناول هذا الموضوع في التحليل الكيفي؛ بسبب أن القناة لم تركز على الصراع العسكري - الذي يحلله الباحث - والقائم بين تحالف الحوثي وتحالف الشرعية.

### نتائج التحليل الكيفي

في هذا السياق توصلت هذه الدراسة بعد إجراء التحليل الكيفي لمعالجة القنوات عينة الدراسة "قناة العالم الإيرانية، BBC عربي، سكاي نيوز عربي" لقضية الصراع في اليمن "لعدة أمور يشير إليها الباحث في هذه النقاط التالية:

تؤكد هذه الدراسة بأن أداء الأطر كانت تؤدي مهمة وظيفية في عملية الممارسة الخطابية داخل القنوات عينة الدراسة من خلال التركيز على جوانب محددة من الحدث أو القضية والتغاضي عن جوانب أخرى، ما أدى ذلك إلى تكريس خطاب معين بإتجاه واحد نتيجة عدم الوقف على تفاصيل المشكلة بأكملها.

التشابه الكبير في أداء قناة العالم الإيرانية وسكاي نيوز عربي الذي يصل في بعض الأوقات إلى حد التطابق عند اختيار الموضوعات والأحداث المتعلقة بقضية الصراع في اليمن، مع الاختلاف في توظيف الحدث نفسه مع حليفها في اطراف الصراع اليمني تماشياً مع توجه القناة وسياستها الإخبارية.

لم تول قناة BBC عربي أحداث الصراع بين الأطراف المتحاربة "شرعية وانقلاب" أهمية كبيرة بقدر اهتمامها بالقضايا الإنسانية، و يرجع ذلك ربما إلى تأصيل قيم حقوق الإنسان في ثقافة مؤسسة BBC التي تُعلي من المصلحة العامة للمجتمع وتدافع عن حقوق أفرادها، وذلك اتساقاً مع مبادئ الليبرالية والحرية والديمقراطية الراسخة في ثقافة المملكة المتحدة والتي تعتبر هيئة الإذاعة البريطانية نفسها جزءاً منها وأحد عناصر تكوينها.

جاءت تغطية BBC لقضية الصراع في اليمن أكثر حياديةً وتوازناً والتزاماً بالأداء الإخباري التقليدي واللغة الإخبارية المتوازنة، وهذا ما أكدته نتائج التحليل الكمي في الدراسة، بينما كانت تغطية قناة العالم تشير إلى قدر عالي من العنصرية، من خلال إبراز أدوار إيجابية "للانقلاب" الذي وقفت معه وأبرزته كواقع يجب التعامل معه، وعملت على تبرير أخطائه، مقابل تضخيم أخطاء الأطراف الأخرى والمتمثل بتحالف "الشرعية" والتقليل من انجازاتهم ونجاحاتهم.

كان إطار الصراع هو المسيطر على المعالجة الإخبارية في القضية بشكل عام، وجاء ذلك من خلال عدد الأخبار التي تناولت العمليات العسكرية في النشرات عينه الدراسة والتي جرت بين الأطراف المتصارعة، بينما ركزت قناة BBC عربي على الصراعات التي برزت بين الأطراف المتحالفة "الشرعية وحلفائها، والانقلاب وتحالفاته"، في وقت أثارت قناة سكاي نيوز عربي وبقوة للصدام الحاد الذي ظهر بين تحالف الحوثي صالح وأبرزته ووقفت على معالجته بطريقة كان يُؤجج من الصراع ويستدعيه بقوة وهو ما حدث لاحقاً وتم فضه بين الحليفين.

لوحظ تراجع الدور الدولي بما فيه الأمريكي في تفاصيل قضية الصراع في اليمن، وحل مكانه الدور العربي تحت اسم التحالف العربي وقد بر تأثيره القوي والفاعل في القضية من خلال عدة مسارات سياسية وعسكرية جاء على شكل دعم لسير العمليات العسكرية وأيضا انساني من خلال المساعدات التي تقدم، وأخذت المملكة العربية السعودية الدور الأبرز في ذلك، في وقت سجل أيضا تراجع للدور الإيراني مقارنة بأدوار القوى الإقليمية والدولية الأخرى الفاعلة في اليمن.

تعزز نتائج هذه الدراسة استناداً إلى نتائج التحليل الكمي والكيفي ومن خلال الأجنحة التي تعمل عليها هذه القنوات، الفرضية القائلة: بأن وسائل الإعلام الإخبارية الموجهة ما هي إلا أداة من أدوات السياسة الخارجية للدول، وأنها أفضل وسيلة للتعبير عن مواقفها السياسية حيال القضايا التي تعمل عليها.

### قائمة الهوامش المراجع

- (١) سيطرتها على مقاليد السلطة، وذهابها بعد ذلك لإجراء مناورة عسكرية على الحدود السعودية اليمنية بمنطقة "البقع" بمحافظة صعدة والمحاذية لمحافظة نجران السعودية، كانت الأولى من نوعها في تلك المنطقة كرسالة تهديد للمملكة العربية السعودية، اعلانها لإعلان دستوري جديد وحلها لمجلسي النواب والشورى، تشكيلها للجنة ثورية عليا تدير البلد، ثم لاحقاً احتجاج الرئيس ووضعه قيد الإقامة الجبرية في منزله.
- (٢) منصور المنتصر، معالجة القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية اليمنية لقضايا الدولة المدنية الحديثة واتجاهات الجمهور اليمني نحوها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٨.
- (٣) يحيى محمد العزب، قضايا الإرهاب كما تعكسها البرامج السياسية في الفضائيات اليمنية واتجاهات النخبة نحوها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٨.
- (٤) هلال علي الجمرة، الدعاية السياسية في زمن الحرب الأهلية : الأزمة في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للإعلام والاتصال، المملكة المغربية، ٢٠١٨.
- (٥) علي عبدالله باقطين، الأحداث والقضايا اليمنية كما تعكسها الفضائيات الإخبارية وعلاقة الصفوة بها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٦.
- (٦) دينا وحيد عتيق، أطر معالجة الأزمات السياسية العربية في القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية واتجاهات الجمهور نحوها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٦.
- (٧) خالد الصوفي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية للحكام العرب لدى الشباب اليمني بعد الثورات الربيع العربي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد الثاني عشر، العدد ٢، إبريل-يوليو ٢٠١٣، ص ١٢٢.



(<sup>٨</sup>) إسماعيل عبد الحافظ، إسماعيل عبد الحافظ، إعلام الفضائيات الغربية الناطقة بالعربية وتأثيرها على التحليل المعرفي للصحفيين اليمنيين (الحرّة، F24, B.B.C) نموذجاً، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر (٣)، كلية علوم الإعلام، ٢٠١٧، ص ٣٧٤.

(<sup>٩</sup>) فقد الباحث نشرة يوم ٢٠١٧/٥/٢، من عينة القنوات الثلاثة للدراسة، وذلك لخلل فني أثناء عملية التسجيل في الخازن (الهارد)، وقد تجاوز المشكلة وتم تأمين العملية التسجيلية لاحقاً.  
(<sup>١٠</sup>) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب للنشر، ط ٥، ٢٠١٥، ص ٢٢.

(<sup>١١</sup>) خالد صلاح الدين، دور التلفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص ٦.

(<sup>١٢</sup>) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط ١٠، ٢٠١٢، ص ٣٤٨.

(<sup>١٣</sup>) أنظر: موقع قناة B.B.C عربي على الرابط :

<http://www.bbc.com/arabic/middleeast-40201346>

(<sup>١٤</sup>) خالد جمال عبده، معالجة الأحداث والقضايا المصرية في قناتي BBC البريطانية و CNN الأمريكية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٧، ص ٩-١٠.

(<sup>١٥</sup>) أحمد سعيد جاد الله، المعالجة الإخبارية للشؤون العربية والإيرانية في قناتي روسيا اليوم و بي بي سي العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٦، ص ٢٠٨.

(<sup>١٦</sup>) خالد جمال عبده، (٢٠١٧)، مرجع سابق، ص ٩.

(<sup>١٧</sup>) Elizabeth Atwood Gailey, Write to Death : News Framing of the Right to Die Conflict, prawn ,Westport, USA , 2003, P.7.